المحاضرة الثالثة
تحت عنوان
التفسير بالرآي

وتشتمل على الآتي:

أولاً: مفهوم التفسير بالرأي

ثانياً: أهميته وأسباب ظهوره

ثالثاً موقف العلماء منه

أولاً: مفهوم التفسير بالرأى.

التفسير بالرأي: هو التفسير الذي يقيم للرأي الصحيح وزناً وللعقل الصائب اعتبار وهو التفسير الذي ظهر بعد انقضاء عصر الرسالة الى جانب التفسير بالمأثور وهو ما يسمى بالتفسير بالرأي أو التفسير العقلي.وهو التفسير الذي يعتمد على اللغة والشعر العربي في بيان وتوضيح بعض الالفاظ الواردة في القرآن الكريم.

ثانياً: أهمية التفسير بالرأي واسباب ظهوره:

تأتي أهمية التفسير بالرأي وازياد الحاجة الية في الوقت الحاضر من حيث:

1. ان التفسير بالمأثور لم يغط كل الآيات القرآنية الكريمة.

2. تأتي اهمية التفسير وازدياد الحاجة الي بسبب ضعف السليقة العربية وازدياد الحاجة الى تفسير العديد من المفردات اللغوية في الوقت الحاضر.

3. بسبب ازدياد الحاجة الامور الفقهية المعاصرة فكل مذهب يحتاج ان يفسر المفردة التي توافق مذهبه مما ادى الى ظهور هذا النوع من انواع التفسير.

4. بسبب تطور العلوم وتقدمها في عصرنا الحاضر يقتضي ذلك تفسير الآيات العلمية والكونية وفق حاجة المجتمع لهذه العلوم التي لم يكن المجتمع السابق بحاجة اليها.

رابعاً: موقف العلماء من موضوع التفسير بالرأي
اختلف العلماء في موضوع جواز التفسير بالرأي الى فريقين.

ادلة الفريق الاول المانعين:

1. من القرآن الكريم قوله تعالى: (كتاب انزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب) ص/29.
2. من السنة النبوية المطهرة, دعاء النبي (ﷺ) لعبد الله ابن عباس بقوله له : (اللهم فقهه بالدين وعلمه التأويل).
3. ومن اقوال الصحابة الكرام: فقد روي ان الامام علي رضي الله عنه سئل هل خصكم رسول الله (ﷺ) بشيء سوى القرآن , فقال : ما عندنا غير ما في هذه الصحيفة أو فهم يؤتاه الرجل في كتابه).

ادلة الفريق الاول المانعين:

1. من القرآن الكريم قوله تعالى: (فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول) النساء/59.
2. من السنة النبوية المطهرة, قوله (ﷺ) من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد اخطأ).
3. ومن اقوال الصحابة الكرام: حينما سئل أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن معنى الاب في قوله تعالى: (وفاكهه وابا) قال : أي ارض تقلني واي سماء تظلني ان انا قلت في كتاب الله برأيي أو بما لا أعلم)

مناقشة الادلة وبيان الرأي الراجح

رد فريق المجوزين ان الدليل الأول للمانعين غير صحيح وان النهي المراد به في التفسير هو تفسير القرآن الكريم تبعا لهوى النفس وميولها. 1

رد فريق المجوزين ان الدليل الثاني المتعلق بالحديث في ثبوته وصحته نظر لأن احد رواته قد تكلم فيه. 2

اما الدليل الثالث للمانعين فان الاحجام عن تفسير القرآن الكريم من قبل الصحابة إنما كان من باب الحذر ولا يحمل على العموم. 3

والخلاصة ان التفسير بالرأي السديد المعتمد على الدراية باللغة العربية وأساليبها وما يتصل بذلك من العلم بأصول الفقه وأسباب النزول والناسخ والمنسوخ هو الرأي الراجح والله أعلم. 4

وفي الختام نشكركم على الاطلاع
على تفاصيل المحاضرة .. وللمزيد
مراجعة الكتاب المقرر لطلبة المرحلة /
مباحث في علم التفسير ص58وما
بعدها والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته

أ.د. دحام محي مرعي
مدرس المادة